المجلس الإسلامي العلمائي
Olamaa Islamic council
www.olamaa.net

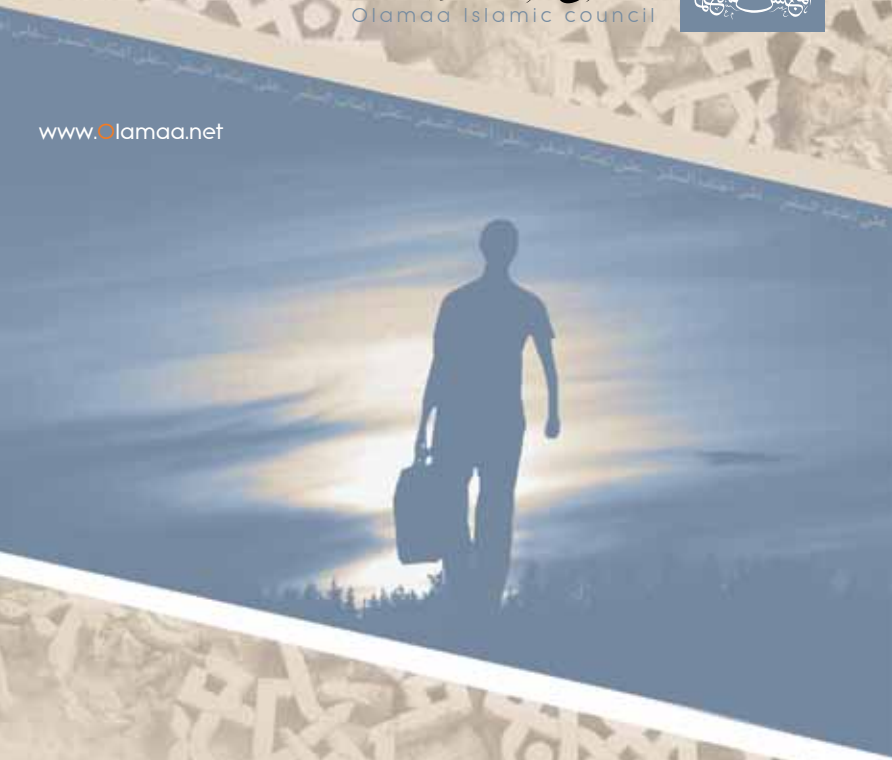

على أعتاب السفر

السَّفَرُ لِزِيَارَةِ العَتَبَاتِ المُقَدَّسَةِ

على أعتاب السفر

السَّفَرُ لِزِيَارَةِ العَتَبَاتِ المُقَدَّسَةِ

www.Olamaa.net

إعداد وتقديم : دائرة الثقافة والتبليغ
المراجعة اللغويّة: جهاز الكتابة والتأليف

عَلَى أَعْتَابِ السَّفَرِ

السَّفَرُ لِزِيَارَةِ العَتَبَاتِ المُقَدَّسَةِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ للّٰهِ ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلامُ عَلَى أَشْرَفِ الخَلْقِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

أَعِزَّاءَنَا الزَّائِرِينَ مِنَ المُؤمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ جَمِيعًا وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهِ.

يُقَدِّمُ المَجْلِسُ الإِسْلَامِيُّ العُلَمَائِيُّ لَكُمْ هَذَا الكُتَيِّبَ المُتَوَاضِعَ (عَلَى أَعْتَابِ السَّفَرِ) الَّذِي يَحْتَوِي عَلَى بَعْضِ الآدَابِ وَالإِرْشَادَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ السَّامِيَةِ.

أَوَّلاً: فَضْلُ الزِّيَارَةِ وَمَالَهَا مِنَ الأَجْرِ وَالثَّوَابِ العَظِيمِ ٣
ثَانِيًا: أَصْنَافُ الزَّائِرِينَ ٦
ثَالثًا: آدَابُ الزِّيَارَةِ ٨
رَابِعًا: بَعْضُ أَحْكَامِ السَّفَرِ ٩
خَامِسًا: آدَابُ السَّفَرِ ١٠
سَادِسًا: الصَّدَقَةُ ١٢
سَابِعًا: أَحْكَامٌ عَامَّةٌ نُؤَكِّدُ عَلَى مُرَاعَاتِهَا فِي السَّفَرِ ١٤
ثَامِنًا: نَصَائِحُ وَإِرْشَادَاتٌ لِلزُّوَّارِ الكِرَامِ ١٦
سَافِرْ وَلَا تُسَافِرْ ١٩

أَوَّلاً: فَضْلُ الزِّيَارَةِ

قَـالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «مَنْ زَارَ قَبْرِي بَعْدَ مَوْتِي كَمَـنْ هَاجَرَ إِلَيَّ فِي حَيَاتِي، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا فَابْعَثُوا إِلَيَّ بِالسَّلَامِ، فَإِنَّهُ يَبْلُغُنِي».[1]

وَقَـالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا أَبَا الحَسَـنِ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ قَبْرَكَ، وَقُبُـورَ وِلْـدِكَ بِقَاعًا مِنْ بِقَاعِ الجَنَّـةِ، وَعَرْصَةً مِـنْ عَرَصَاتِهَا، وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَـلَّ جَعَلَ قُلُوبَ نُجَبَاءَ مِنْ خَلْقِهِ، وَصَفْوَتِهِ مِـنْ عِبَادِهِ تَحِنُّ إِلَيْكُمْ، وَتَحْتَمِلُ المَذَلَّـةَ وَالأَذَى فِيكُمْ، فَيَعْمُرُونَ قُبُورَكُمْ، وَيُكْثِرُونَ زِيَارَتَهَا تَقَرُّبًا مِنْهُـمْ إِلَى اللهِ، وَمَوَدَّةً مِنْهُمْ لِرَسُـولِ اللهِ، أُولَئِكَ يَا عَلِيُّ، المَخْصُوصُونَ بِشَفَاعَتِي، والوَارِدُونَ حَوْضِي، وَهُمْ زُوَّارِي، وَجِيرَانِي غَدًا فِي الجَنَّةِ.

يَا عَلَيُّ، مَنْ عَمَّرَ قُبُورَكُمْ، وَتَعَاهَدَهَا، فَكَأَنَّمَا أَعَانَ سُلَيْمَانَ بنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى بِنَاءِ بَيْتِ المَقْدِسِ، وَمَنْ زَارَ قُبُورَكُمْ عَدَلَ ذَلِكَ لَهُ ثَوَابَ سَبْعِينَ حَجَّةً بَعْدَ حَجَّةِ الإِسْلَامِ، وَخَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ حَتَّى يَرْجِعَ مِنْ زِيَارَتِكُمْ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ.

---

١ - التهذيب: ٦/ ٣ برقم١.

فَأَبْشِـرْ يَا عَلَـيُّ، وَبَشِّرْ أَوْلِيَاءَكَ، وَمُحِبِّيكَ مِنَ النَّعِيـمِ وَقُرَّةِ العَيْنِ بِمَا لَا عَيْـنَ رَأَتْ، وَلَا أُذُنَ سَمِعَـتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَـرٍ، وَلَكِنَّ حُثَالَةً مِنَ النَّاسِ يُعَيِّرُونَ زُوَّارَ قُبُورِكُمْ بِزِيَارَتِكُمْ كَمَا تُـعَـيَّـرُ الزَّانِيَةُ بِزِنَاهَا أُوْلَئِكَ شِرَارُ أُمَّتِي، لَا تَنَالُهُمْ شَفَاعَتِي، وَلَا يَرِدُونَ حَوْضِي».[٢]

وَالأَخْبَارُ فِي فَضْلِ زِيَـارَةِ الأَئِمَّةِ المَعْصُومِينَ عليهم السلام، وَثَوَابِهَا - وَلَا سِيَمَا - زِيَارَةِ أَبِـي عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنِ، وَأَبِي الحَسَنِ الرِّضَـا (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، وَفَضْلِهِمَا عَلَى الحَجَّةِ، وَالعُمْرَةِ، وَالغَزْوَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى.

وَلَعَـلَّ السِّـرَّ فِي فَضْلِ زِيَارَتِهِمْ عَلَـى تِلْكَ العِبَـادَاتِ أَنَّ فِي زِيَارَتِهِمْ صِلَةً وَبِـرًّا لَهُمْ، وَلِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَلِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَلِفَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، وَسَائِرِ النَّبِيِّينَ، وَالوَصِيِّينَ عليهم السلام، بَلْ وَلِشِيعَتِهِمْ، وَمُحِبِّيهِمْ.

وَفِي ذَلِـكَ أَيْضًـا إِدْخَـالُ السُّرُورِ عَلَيْهِـمْ، وَإِجَابَةٌ لَهُـمْ، وَتَجْدِيدُ العَهْدِ لِوَلَايَتِهِمْ، وَإِحْيَاءٌ لِأَمْرِهِمْ، وَتَبْكِيتًا لِأَعْدَائِهِمْ، وَفِي ذَلِكَ كُلِّهِ رَجَاءٌ لِمَا عِنْدَ اللهِ سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى الَّـذِي لَا يَخِيبُ مَنْ رَجَاهُ، وَطَلَـبَ رِضَاهُ وَقَدْ ثَبَتَ، وَتَقَـرَّرَ جَلَالَةُ قَدْرِ المُؤْمِنِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى، وَثَـوَابُ صِلَتِهِ، وَبِرِّهِ، وَإِدْخَالِ

---

٢ - الحدائق الناضرة المؤلف المحقق البحراني الجزاء ١٧ سنة الطبع صفر المظفر ١٤٠٩ الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم المقدسة نقلا عن التهذيب ج٦-ص٢٢.

السُّـرُورِ عَلَيْهِ مِنْ جِهَةِ كَوْنِهِ مُؤْمِنًـا فَحَسْب، فَمَا ظَنُّكَ بِمَنْ عَصَمَهُ اللهُ تَعَالَى عَـنِ الخَطَأ، وَطَهَّرَهُ مِنَ الرِّجْسِ، وَجَعَلَـهُ إِمَامًا لِلْمُؤْمِنِينَ، وَقِدْوَةً لِلْمُتَّقِـينَ، وَلَـهُ خَلَقَ السَّمَـاوَاتِ، وَالأَرَضِـينَ، وَجَعَلَهُ صِرَاطَـهُ، وَسَبِيلَهُ، وَعَيْنَهُ، وَدَلِيلَهُ، وَبَابَه الَّذِي مِنْهُ يُؤْتَى، وَحَبْلَهُ المُتَّصِلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادِهِ مِنْ رُسُلٍ، وَأَنْبِيَاءَ، وَحُجَجٍ، وَأَوْلِيَاءَ.

ومَرَاقِدُهُـمْ مَحـطُّ أَرْوَاحِهِمُ العَلِيَّـةِ المُقَدَّسَةِ، وَهُـمْ أَحْيَاءٌ عِنْـدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ بِمَا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ فَرِحُونَ.

قَـالَ الإِمَامُ الرِّضَا عليه السلام: «إِنَّ لِـكُلِّ إِمَامٍ عَهْدًا فِي عُنُقِ أَوْلِيَائِهِ وَشِيعَتِهِ، وَإِنَّ مِـنْ تَمَامِ الوَفَاءِ بِالعَهْدِ وَحُسْنِ الأَدَاءِ زِيَـارَةُ قُبُورِهِمْ، فَمَنْ زَارَهُمْ رَغْبَـةً فِي زِيَارَتِهِمْ، وَتَصْدِيقًا بِمَا رَغِبُوا فِيـهِ كَانَ أَئِمَّتُهُمْ شُفَعَاءَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ».[٣]

السَّلَامُ عَلَيْكُـمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَمَعْـدِنَ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفَ المَلَائِكَةِ، وَمَهْبَطَ الوَحْيِ.[٤]

اللَّهُمَّ، ارْزُقْنَا فِي الدُّنْيَا زِيَارَتَهُمْ، وَفِي الآخِرَةِ شَفَاعَتَهُمْ.

---

٣ - عن البحار ١١٦: ١٠٠، الوسائل ١٤-٤٤٤.

٤ - إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب الحجّة الغائب، ص١٠١، الشيخ علي اليزدي الحائري.

ثَانِيًا: أَصْنَافُ الزَّائِرِينَ

تَكْثُرُ فِي هَذِهِ الأَيَّامِ الأَسْفَارُ إِلَى العَتَبَاتِ المُقَدَّسَةِ، وَهُوَ فِي حَدِّ ذَاتِهِ عَمَلٌ حَسَنٌ وَمَحْبُوبٌ شَرْعًا، وَالزَّائِرُونَ مِنَ النَّاسِ فِي ذَلِكَ عَلَى أَصْنَافٍ:

الصِّنْفُ الأَوَّلُ: يَنْوِي بِسَفَرِهِ لِلْزِّيَارَةِ تَعْظِيمَ شَعَائِرَ اللهِ تَعَالَى، وَإِظْهَارَ المَوَدَّةِ وَالمَحَبَّةِ وَالوَلَاءِ لِآلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفَاءً لِحَقِّهِمُ العَظِيمِ عَلَى الأُمَّةِ، وَاعْتِرَافًا بِمَقَامِهِمُ الشَّامِخِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى، وَيُرَاعِي أَحْكَامَ السَّفَرِ الشَّرْعِيَّةِ بَعْدَ أَنْ يَتَعَلَّمَهَا، وَيَعْتَنِي بِآدَابِ السَّفَرِ، وَأَنْ يَحْفَظَ نَفْسَهُ وَأَهْلَهُ وَمَنْ مَعَهُ عَنِ الوُقُوعِ فِي الحَرَامِ وَالمَعَاصِي، وَأَنْ يَتَجَنَّبَ مَوَاقِعَ الشُّبْهَةِ وَالرِّيبَةِ، وَأَنْ يَسْتَفِيدَ مِنْ نِعْمَةِ وُجُودِهِ فِي تِلْكَ البِقَاعِ الطَّاهِرَةِ؛ كَيْ يُزَكِّي نَفْسَهُ، وَيَجْعَلَهَا أَكْثَرَ قُرْبًا وَتَعَلُّقًا وَارْتِبَاطًا بِاللهِ تَعَالَى وَبِتَعَالِيمِ دِينِهِ، وَيَجِدُّ فِي تَثْقِيلِ مِيزَانِ حَسَنَاتِهِ بِكَثْرَةِ النَّوَافِلِ، وَالدُّعَاءِ، وَالمُنَاجَاةِ، وَأَفْعَالِ الخَيْرِ، وَأَنْ يَهْتَمَّ بِزِيَارَةِ المَعْصُومِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَبِالتَّوَسُّلِ بِهِمْ إِلَى اللهِ تَعَالَى فِي تَعْجِيلِ الفَرَجِ، وَنُصْرَةِ الإِسْلَامِ، وَقَضَاءِ حَوَائِجِهِ وَحَوَائِجِ المُؤْمِنِينَ لِلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَالثَّبَاتِ عَلَى الحَقِّ وَالاسْتِقَامَةِ.

هَذَا الصِّنْفُ مِنَ الزُّوَّارِ هُمُ الصَّادِقُونَ مَعَ اللهِ تَعَالَى، الأَوْفِيَاءُ لِأَئِمَّتِهِمْ، المُسْتَحِقُّونَ لِقَبُولِ الزِّيَارَةِ، وَمُضَاعَفَةِ الأَجْرِ وَالمَثُوبَةِ.

الصِّنْفُ الثَّانِي: يَنْوِي بِزِيَارَتِهِ مُجَرَّدَ تَغْيِيرِ الجَوِّ، وَالتَّرْوِيحَ عَنِ النَّفْسِ، وَالتَّخَلُّصَ مِنَ الفَرَاغِ القَاتِلِ فِي البَلَدِ - وَمَعَ الأَسَفِ -، فَلَا يَعْتَنِي بِتَعَلُّمِ أَحْكَامِ السَّفَرِ، وَلَا يُرَاعِي شَيْئًا مِنْ آدَابِهِ وَمُسْتَحَبَّاتِهِ، وَإِذَا وَصَلَ إِلَى تِلْكَ البِقَاعِ الطَّاهِرَةِ يَطْوِي لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ بِكَثْرَةِ التَّرَدُّدِ عَلَى الأَسْوَاقِ وَالمُجَمَّعَاتِ التِّجَارِيَّةِ؛ لِغَرَضِ الفُرْجَةِ غَالِبًا، وَبِالجَلَسَاتِ الطَّوِيلَةِ الفَارِغَةِ، وَبِسَهَرَاتِ السَّمَرِ المُتَأَخِّرَةِ، ثُمَّ النَّوْمُ قُرْبَ الفَجْرِ الَّذِي يَسْتَوْعِبُ مَعَهُ وَقْتَ الصَّلَاةِ، فَيُؤَدِّيهَا خَارِجَ وَقْتِهَا.

وَهَذَا الصِّنْفُ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّيَارَةِ مَا جَمَعَهُ مِنَ الأَسْوَاقِ، وَمَا كَسَبَهُ مِنَ الغِيبَةِ وَالبُهْتَانِ فِي تِلْكَ الجَلَسَاتِ المَمْقُوتَةِ.

الصِّنْفُ الثَّالِثُ: وَهُمُ الَّذِينَ يَهْتِكُونَ حُرْمَةَ المَكَانِ المُقَدَّسِ؛ بِارْتِكَابِ المَعَاصِي المُخْزِيَةِ وَالذُّنُوبِ المُهْلِكَةِ مِنْ دُونِ خَوْفٍ مِنَ اللهِ تَعَالَى، وَلَا حَيَاءٍ مِنَ العِبَادِ، وَكَأَنَّ السَّفَرَ فِي الإِجَازَةِ أَعْطَاهُ إِجَازَةً عَنِ التَّكْلِيفِ الشَّرْعِي، أَيْضًا كَمَا أَجَازَهُ عَنِ العَمَلِ وَالدِّرَاسَةِ.

وَهَذَا الصِّنْفُ مِنَ المُتَّسِمِينَ بِالزُّوَّارِ - وَهُمْ قَلِيلُونَ بِالطَّبْعِ، وَلَكِنَّهُمْ خَطِيرُونَ - يَرْتَكِبُونَ أَكْبَرَ المُحَرَّمَاتِ، وَسَوْفَ يُجَازِيهِمُ اللهُ تَعَالَى بِمَا يَسْتَحِقُّونَ مِنَ النَّقِمَةِ وَالعَذَابِ إِنْ لَمْ يَتُوبُوا وَيُقْلِعُوا عَنْ غَيِّهِمْ، فَسَيَرْجِعُونَ وَقَدْ حَمَلُوا عَلَى ظُهُورِهِمْ مَا لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالآثَامِ.

ثَالثًا: آدَابُ الزِّيَارَةِ

مَعْنَى الزِّيَارَةِ: وَهِيَ الوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيْ المَزُورِ بِإِحْسَاسٍ وِجْدَانِيٍّ، وَالحَالُ إِنَّـهُ يَسْمَعُ الـكَلَامَ، وَيَرُدُّ السَّـلَامَ، فَالاعْتِقَادُ بِحَيَـاةِ الإِمَامِ عليه السلام مِنْ لَـوَازِمِ الاعْتِقَـادِ بِقُرْبِهِمْ وَمَنْزِلَتِهِمْ مِـنَ اللهِ تَعَالَى، كَيْـفَ لاَ وَهُمْ أَئِمَّةٌ شُهَـدَاءُ أَحْيَـاءٌ عِنْـدَ رَبِّهِـمْ بِـنَـصِّ القُـرْآنِ، حَيْثُ قَـالَ تعالى: ﴿وَلاَ تَحْسَـبَنَّ الَّذِينَ قُـتِـلُـواْ فِي سَـبِـيـلِ اللّهِ أَمْـوَاتًـا بَـلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾. آل عمران:١٦٩

• النِّيَابَةُ فِي الزِّيَارَةِ

اسْتِحْضَـارُ نِيَّةِ الزِّيَارَةِ نِيَابَةً عَـنِ الأَوْلِيَاءِ وَالأَنْبِيَـاءِ عليهم السلام، وَكَذَلِكَ عَنْ ذَوِي الأَرْحَـامِ، فَإِنَّ هَذَا مِنْ صِوَرِ الوَفَاءِ بِحَقِّهِـمْ، وَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ يَرُدُّونَ الهَدِيَّـةَ أَضْعَافًـا مُضَاعَفَةً مِنْ بَابِ ﴿وَإِذَا حُيِّيْتُـم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾. النساء:٨٦

• أَنْظَفُ الثِّيَابِ

يَـجْـدُرُ لِبْسُ أَنْـظَـفِ الثِّيَـابِ، وَاسْتَـعْـمَالُ الطِّيْبِ، فَهَـذَا مِنْ سُنَّةِ النَّبَـيِّ صلى الله عليه وآله، وَأَهْلِ بَيْتِهِ عليهم السلام، وَلَا يَحْسُنُ الذَّهَـابُ بِثِيَابِ الابْتِذَالِ الَّتِي لَا تُنَاسِبُ المَشَاهِـدَ المُشَرَّفَةَ وَالَّتِي يُجِلُّ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ بِلِبْسِهَا حِيْنَ يَزُورُ أَغْنِيَاءَ الخَلْقِ، وَأُمَرَاءَهُمْ.

رَابِعًا: بَعْضُ أَحْكَامِ صَلَاةِ المُسَافِرِ

يَجِبُ عَلَى المُسَافِرِ أَنْ يُقَصِّرَ صَلَاتَهُ الرُّبَاعِيَّةَ وَهِيَ: (الظُّهْرُ، وَالعَصْرُ، وَالعِشَاءُ)، وَذَلِكَ إِذَا تَوَفَّرَتْ شُرُوطُ القَصْرِ، وَالَّتِي مِنْهَا:

١- أَنْ يَبْلُغَ سَفَرُهُ المَسَافَةَ الشَّرْعِيَّةَ.

٢- أَنْ يَنْوِيَ قَطْعَ المَسَافَةِ.

٣- أَنْ يَسْتَمِرَّ عَلَى قَصْدِ قَطْعِ تِلْكَ المَسَافَةِ.

٤- أَنْ يَكُونَ سَفَرُهُ مُبَاحًا لَا سَفَرَ مَعْصِيَةٍ.

٥- أَنْ لَا يَكُونَ عَمَلُهُ السَّفَرَ.

وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الشُّرُوطِ.

فَإِذَا اجْتَمَعَتْ شُرُوطُ قَصْرِ الصَّلَاةِ وَجَبَ الاقْتِصَارُ عَلَى الرَّكْعَتَيْنِ الأُوْلَى وَالثَّانِيَةِ مِنَ الصَّلَوَاتِ الرُّبَاعِيَّةِ.

• يَتَخَيَّرُ المُسَافِرُ - غَيْرُ نَاوِي الإِقَامَةِ - بَيْنَ القَصْرِ وَالتَّمَامِ فِي أَمَاكِنِ التَّخْيِيرِ الأَرْبَعَةِ، وَهِيَ: المَسْجِدُ الحَرَامُ بِمَكَّةَ المُكَرَّمَةَ، وَمَسْجِدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَالمَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ، وَمَسْجِدُ الكُوفَةِ، وَحَرَمُ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَرْبَلَاءَ المُقَدَّسَةِ، وَالتَّمَامُ أَفْضَلُ وَالقَصْرُ أَحْوَطُ، وَفِي إِلْحَاقِ تَمَامِ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ بِالمَسْجِدَيْنِ خِلَافٌ بين الفقهاء فيرجع كل شخص إلى فقيهه أو يصلّي قصراً.

• لَا يَجُـوزُ السُّجُودُ عَلَـى المَحَارِمِ الوَرَقِيَّةِ إِلَّا بَعْدَ التَّأَكُّدِ مِنْ أَنَّهَا صُنِعَتْ مِمَّا يَصُحُّ السُّجُودُ عَلَيْهِ[٥]، وَيَجُوزُ السُّجُودُ عَلَى القِرْطَاسِ إِذَا عُلِمَ أَنَّهُ مُتَّخَذٌ مِنْ غَـيْرِ المَأْكُولِ، أَوِ المَلْبُوسِ[٦]، وَالمَسْأَلَـةُ خِلَافِيَّةٌ، فَمِنَ الفُقَهَاءِ مَنْ أَجَازَ السُّجُودَ عَلَى القِرْطَاسِ مُطْلَقًا.

خَامِسًا: آدَابُ السَّفَرِ

لِلسَّفَرِ آدَابٌ وَمُسْتَحَبَّاتٌ كَثِيرَةٌ، وَنُشِيرُ إِلَى بَعْضِهَا، فِيمَا يَلِي:

قَـالَ الإِمَامُ الصَّـادِقُ عليه السلام: «قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِـهِ: إِذَا سَافَرْتَ مَعَ قَوْمٍ، فَأَكْثِـرِ اسْتِشَارَتَهُـمْ فِي أَمْرِكَ وَأَمْـرِهِـمْ، وَأَكْثِرِ التَّبَسُّـمَ فِي وُجُوهِهِمْ، وَكُـنْ كَرِيمًا عَلَى زَادِكَ بَيْنَهُمْ، وَإِذَا دَعَـوْكَ فَأَجِبْهُمْ، وَإِذَا اسْتَعَانُوا بِكَ فَأَعِنْهُمْ، وَأَغْلِبْهُمْ بِثَلَاثٍ: طُولِ الصَّمْتِ، وَكَثْرَةِ الصَّلَاةِ، وَسَخَاءِ النَّفْسِ بِمَا مَعَكَ مِنْ دَابَّـةٍ، أَوْ مَالٍ، أَوْ زَادٍ، وَإِذَا اسْتَشْهَدُوكَ عَلَى الحَقِّ فَاشْهَدْ لَهُـمْ،...، وَإِذَا رَأَيْتَهُـمْ يَعْمَلُـونَ فَاعْمَلْ مَعَهُمْ، ...، وَاسْمَـعْ لِمَن هُوَ أَكْبَرُ مِنْـكَ سِنًّا، وَإِذَا أَمَرُوكَ بِأَمْرٍ وَسَأَلُوكَ شَيْئًا، فَقُلْ: نَعَمْ، وَلَا تَقُلْ: لَا، فَإِنَّ لَا عَيٌّ وَلُؤْمٌ.

يَـا بُنَـيَّ، إِذَا جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ، فَـلَا تُؤَخِّرْهَا لِشَـيْءٍ، وَصَلِّهَا، وَاسْتَرِحْ

---

٥ - موقع السيد السيستاني، تحت عنوان الأسئلة والأجوبة، ص١٠.

٦ - كلمة التقوى، كتاب الصلاة، الفصل العاشر في موضع السجود، في موقع الشيخ محمد أمين زين الدين.

مِنْهَـا، فَإِنَّهَـا دَيْـنٌ، وَعَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ كِتَـابِ اللهِ عَزَّ وَجَـلَّ مَادُمْتَ رَاكِبًا، وَعَلَيْكَ بِالتَّسْبِيحِ مَادُمْتَ عَامِلاً عَمَلاً، وَعَلَيْكَ بِالدُّعَاءِ مَادُمْتَ خَالِيًا»[٧].

• خِدْمَةُ النَّاسِ

رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِذَبْحِ شَاةٍ فِي سَفَرٍ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَـوْمِ: عَلَيَّ ذَبْحُهَا، وَقَالَ الآخَرُ: عَلَـيَّ سَلْخُهَا، وَقَالَ آخَرُ: عَلَيَّ قَطْعُهَا، وَقَـالَ آخَـرُ: عَلَيَّ طَبْخُهَـا، فَقَالَ رَسُـولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عَلَـيَّ أَنْ أَلْقِطَ لَكُمُ الحَطَـبَ، فَقَالُوا: يَا رَسُـولَ اللهِ، لَا تَتْعَبَنَّ، بِآبَائِنَـا وَأُمَّهَاتِنَا أَنْتَ، نَحْنُ نَكْفِيكَ، قَالَ: عَرَفْتُ أَنَّكُمْ تَكْفُونِي، وَلَكِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَكْرَهُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا كَانَ مَعَ أَصْحَابِهِ أَنْ يَنْفَرِدَ مِنْ بَيْنِهِمْ، فَقَامَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَلْقِطُ الحَطَبَ لَهُمْ.[٨]

• التَّوَاضُعُ وَعَدَمُ التَّكَبُرِ عَلَى الآخَرِينَ

قَالَ بَعْضُ العَارِفِينَ: رَأَيْتُ رَجُلاً وَأَنَا أَطُوفُ بِالكَعْبَةِ مَعَهُ خَدَمٌ يَمْنَعُونَ النَّاسَ مِنَ الطَّوَافِ لِأَجْلِهِ...، ثُمَّ رَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى جِسْرِ بَغْدَادَ يَسْأَلُ النَّاسَ، أَيْ يَتَسَوَّلُ.

فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: تَكَبَّرْتُ فِي مَوْضِعٍ تَتَوَاضَعُ فِيهِ النَّاسُ، فَأَهَانَنِي اللهُ فِي مَوْضِعٍ يَتَكَبَّرُ فِيهِ النَّاسُ!

---

٧ - الروضة، ص٣٤٨، الفقيه ج٢، ص١٩٤، الوسائل باب ٥٢ من أبواب السفر.

٨ - مكارم الأخلاق، ص ٢٧٣- ٢٨٦.

سَادِسًا: التَّصَدُّقُ

• **مِنْ فَوَائِدِ الصَّدَقَةِ**

- عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «الصَّدَقَةُ تَدْفَعُ البَلَاءَ، وَهِيَ أَنْجَحُ دَوَاءٍ، وَتَدْفَعُ القَضَاءَ وَقَدْ أُبْرِمَ إِبْرَامًا، وَلَا يُذْهِبُ بِالأَدْوَاءِ إِلَّا الدُّعَاءُ وَالصَّدَقَةُ»[٩].

- عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «تَصَدَّقُوا، وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ، فَإِنَّ الصَّدَقَةَ تَدْفَعُ عَنِ الأَعْرَاضِ وَالأَمْرَاضِ، وَهِيَ زِيَادَةٌ فِي أَعْمَارِكُمْ، وَحَسَنَاتِكُمْ».[١٠]

وَيَقُولُ عِنْدَ التَّصَدُّقِ: (اللَّهُمَّ، إِنِّي اشْتَرَيْتُ بِهَذِهِ الصَّدَقَةِ سَلَامَةَ سَفَرِي. اللَّهُمَّ، احْفَظْنِي، واحْفَظْ مَا مَعِيَ، وَسَلِّمْنِي وَسَلِّمْ مَا مَعِيَ، وَبَلِّغْنِي وَبَلِّغْ مَا مَعِي بِبَلَاغِكَ الحَسَنِ الجَمِيلِ)[١١].

(بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، وَاسْتَعَنْتُ بِاللهِ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَى اللهِ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى اللهِ رَهْبَةً مِنَ اللهِ، وَرَغْبَةً إِلَى اللهِ، وَلَا مَلْجَأَ، وَلَا مَنْجَا، وَلا مَفَرَّ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَى اللهِ).

(ربِّ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، لِأَنَّهُ لَا يَأْتِي بِالخَيْرِ إِلَهِي إِلَّا أَنْتَ، وَلَا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا أَنْتَ، عَزَّ جَارُكَ، وَجَلَّ

---

٩ - بحار الأنوار، العلامة المجلسي، مجلد٩٣

١٠ - ميزان الحكمة، المؤلف محمد الريشهري، الجزء ٢.

١١ - العروة الوثقى لليزدي، مجلد٤ نقلا عن الوسائل٨، /٢٧٢، باب١٥ من [أبواب آداب السفر إلى الحج وغيره]، الحديث١.

ثَنَاؤُكَ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ، وَعَظُمَتْ آلَاؤُكَ، وَلَا إِلَه غَيْرُكَ).

ثُمَّ اقْرَأْ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ أَحَدَ عَشَرَ مَرَّةً، وَ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾، وَآيَةَ الكُرْسِي، وَالمُعَوَّذَتِين، وَتَصَدَّقْ بِمَا يَسْهُلُ عَلَيْكَ، وَقُلْ: (لَا إِلَه إِلَّا اللهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ، سُبْحَانَ اللهِ، رَبِّ السَّمَاواتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الأَرَضِينَ السَّبْعِ، وَمَا فِيهِنَّ، وَمَا بَيْنَهُنَّ، وَرَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ، وَسَلَامٌ عَلَى المُرْسَلِينَ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ)[١٢]، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

اللَّهُمَّ، كُنْ لِي جَارًا مِنْ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَمِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ.

ثُمَّ قُلْ: بِسْمِ اللهِ دَخَلْتُ، وَبِسْمِ اللهِ خَرَجْتُ، وَفِي سَبِيلِ اللهِ.

اللَّهُمَّ، إِنِّي أُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْ نِسْيَانِي، وَعَجَلَتِي بِسْمِ اللهِ مَا شَاءَ اللهُ فِي سَفَرِي هَذَا ذَكَرْتُهُ أَمْ نَسِيتُهُ.

اللَّهُمَّ، أَنْتَ المُسْتَعَانُ عَلَى الأُمُورِ كُلِّهَا، وَأَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ.

اللَّهُمَّ، هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا، وَاطْوِ لَنَا الأَرْضَ، وَسَيِّرْنَا فِيهَا بِطَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ.

اللَّهُمَّ، أَصْلِحْ لَنَا ظَهْرَنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِيمَا رَزَقْتَنَا، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

١٢- بحار الأنوار٩٧/١٠٧، العلامة المجلسيّ، الطبعة الثانية المصححة١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، تحقيق: محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان، السيد إبراهيم الميانجي، محمد الباقر البهبودي، مؤسسة الوفاء، بيروت – لبنان.

اللَّهُـمَّ، إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَـرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الأَهْلِ، وَالمَالِ، وَالوَلَد.

الـلَّـهُـمَّ، أَنْـتَ عَـضُـدِي، وَنَـاصِـرِي، بِـكَ أَحِـلُّ، وَبِـكَ أَسِـيرُ. اللَّهُمَّ، اقْطَعْ عَنِّي بُعْدَهُ وَمَشَقَّتَهُ، وَاصْحَبْنِي فِيهِ، وَاخْلُفْنِي فِي أَهْلِي بِخَيرٍ، وَلَا حَوَلَ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ.[١٣]

سَابِعًا: أَحْكَامٌ عَامَّةٌ نُؤَكِّدُ عَلَى مُرَاعَاتِهَا فِي السَّفَرِ

١- يَجِـبُ عَلَى المَرْأَةِ سَتْرُ جَمِيـعَ جَسَدِهَا حَتَّى الشَّعْـرَ وَالقَدَمَيْنِ، عَدَا الوَجْهَ وَالكَفَّيْنِ عَنِ الأَجَانِبِ، وَأَمَّا الوَجْهُ وَالكَفَّانِ فَيَجِبُ سَتْرُهُمَا أَيْضًا مَعَ نَظَرِ الأَجْنَبِيِّ بِشَهْوَةٍ أَوْ رِيبَةٍ، وَأَمَّا مَعَ عَدَمِ الشَّهْوَةِ وَالرِّيبَةِ، فَالفُقَهَاءُ بَـيْنَ مُجَوِّزٍ لِكَشْفِهِمَا وَبَيْنَ مَانِعٍ مِنْ ذَلِكَ، وَعَلَى المَرْأَةِ الاعْتِمَادُ عَلَى رَأْيِ مَنْ تُقَلِّدُ، أَوْ أَنْ تَعْمَلَ بِالاحْتِيَاطِ (وهو سترهما).

٢- لَا يَكْفِـي السَّاتِـرُ الشَّفَّـافُ، أَوِ الضَّاغِـطُ المُجَسِّمُ لِمَفَاتِـنِ البَدَنِ، أَوِ المشْتَمِلُ عَلَى زِينَةٍ وَأَلْوَانٍ صَارِخَةٍ لَافِتَةٍ لِلانْتِبَاهِ، وَمُثِيرَةٍ لِلْفِتْنَةِ.

٣- يَحْـرُمُ عَلَى غَيْرِ الزَّوْجِ النَّظَـرُ إِلَى المَرْأَةِ مُطْلَقًا حَتَّى الوَجْهِ وَالكَفَّيْنِ إِذَا كَانَ بِتَلَذُّذٍ، أَوْ رِيبَةٍ.

٤- لَا يَجُـوزُ لِلْمُجْنِـبِ - رَجُـلًا كَانَ أَمْ امْـرَأَةً -، وَلاَ للمَـرْأَةِ الحَائِضِ

---

١٣ - وسائل الشيعة (أهل البيت)، الحر العامليّ، المجلد ١١.

والنُفســاء المَكْثُ في المَسَاجِـدِ، وَمُشَاهِدِ المَعْصُومِـينَ عليهم السلام، وَيَجُوزُ لَهُمُ الاجْتِيَـازُ بِالدُّخُـولِ مِنْ بَابٍ وَالخُـرُوجِ مِنْ آخَـرَ، وَفِي المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِـدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله يَحْرُمُ حَتَّى الاجْتِيَازُ، وَأَمَّا مَرَاقِدُ غَيْرِ المَعْصُومِينَ عليهم السلام مِـنْ أَوْلَادِ الأَئِمَّةِ عليهم السلام، فَيَجُوزُ لَهُمُ الدُّخُولُ وَالمَكْثُ فِيهَا إِنْ لَمْ تَكُنْ مَسَاجِدَ، وَكَذَا الصَّحْنُ المُطَهَّرُ لِمَشَاهِدِ المَعْصُومِينَ عليهم السلام.

٥- يَجُـوزُ أَكْلُ الوَجَبَـاتِ المُحْتَوِيَةِ عَلَى اللُّحُومِ وَالشُّحُـومِ وَغَيْرِهِمَا مِمَّا يُعْتَبَرُ فِيهِ التَّذْكِيَةُ مِنَ المَطَاعِمِ فِي البُلْدَانِ الإِسْلَامِيَّةِ الَّتِي تَحْتَ إِشْرَافِ مُسْلِمِـينَ مِنْ دُونِ حَاجَـةٍ إِلَى السُّؤَالِ، وَيَحْرُمُ أَكْلُهَا مَـعَ العِلْمِ بِأَنَّهَا مِنَ المَيْتَـةِ، أَوْ كَانَـتْ مُسْتَوْرَدَةً مِنْ بِـلَادِ الكُفْرِ، وَلَمْ يَحْتَمِـلْ أَنَّ المُسْتَوْرِدَ قَدْ أَحْرَزَ تَذْكِيَتَهُ عَلَى الوَجْهِ الشَّرْعِيِّ.

٦- يَجِبُ الأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ عِنْدَمَا يُتْرَكُ، وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ عِنْدَمَا يُرْتَكَبُ سَوَاءٌ كَانَ فِي الحَضَرِ أَمِ السَّفَرِ، مَعَ اجْتِمَاعِ شَرَائِطِ الوُجُوبِ مِنَ احْتِمَالِ التَّأْثِـيرِ، وَالأَمْنِ مِنَ الضَّـرَرِ، وَغَيْرِهِمَـا، وَيَتَأَكَّدُ الوُجُـوبُ عَلَى المُكَلَّفِ بِالنِّسْبَـةِ لِلأَشْخَاصِ المَحْسُوبِـينَ عَلَيْهِ مِـنَ الزَّوْجَةِ وَالـزَّوْجِ، وَالأَوْلَادِ، وَالأَصْدِقَاءِ، وَغَيْرِهِمْ.

٧- تَحْـرُمُ غِيبَـةُ المُؤْمِنِ، وَهِيَ ذِكْرُ المُؤْمِنِ بِعَيْـبٍ مَسْتُورٍ عَنِ النَّاسِ وَهُوَ غَائِبٌ، وَهِيَ مِنَ الكَبَائِرِ الَّتِي تَوَعَّدَ اللهُ تَعَالَى فَاعِلَهَا بِالنَّارِ، وَإِذَا وَقَعَتِ الغِيبَةُ وَجَبَ عَلَى فَاعِلِهَا التَّوْبَةُ وَالنَّدَمُ، وَالأَحْوَطُ الاسْتِحْلَالُ مِنَ المُغْتَابِ

- إِذَا لَمْ تَتَرَتَّبْ عَلَى ذَلِكَ مَفْسَدَةٌ -، أَوِ الاسْتِغْفَارُ لَهُ.

وَعَلَى سَامِعِ الغِيبَةِ أَنْ يَرُدَّ عَنِ المُغْتَابِ، أَوْ يَقْطَعَ الغِيبَةَ بِكَلَامٍ آخَرَ، أَوْ يَخْرُجَ مِنْ مَجْلِسِ الغِيبَةِ.

ثَامِنًا: نَصَائِحُ وَإِرْشَادَاتٌ لِلزُّوَّارِ الكِرَامِ

١- أَهْلُ البَيْتِ عليهم السلام أَطْهَرُ الخَلْقِ، وَأَتْقَاهُم للهِ تَعَالَى، وَأَوْرَعُهُمْ عَنْ مَحَارِمِهِ، وَعَلَى زُوَّارِهِمْ وَشِيعَتِهِمْ أَنْ يَكُونُوا أَشْبَهَ النَّاسِ بِهِمْ؛ لِيَنَالُوا شَفَاعَتَهُمْ، وَيُحْشَرُوا مَعَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ.

٢- إِنَّ مَقَامَاتِ أَهْلِ البَيْتِ عليهم السلام، وَأَضْرِحَتَهُمْ المُطَهَّرَةَ مِنَ البُيُوتِ الَّتِي أَذِنَ اللهُ تَعَالَى أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ، وَهِيَ مَشَاعِلُ نُورٍ، وَسُبُلُ هِدَايَةٍ، وَسُفُنُ نَجَاةٍ، وَالحَسَنَةُ فِيهَا أَحْسَنُ؛ لِكَرَامَتِهَا عَلَى اللهِ تَعَالَى، وَالسَّيِّئَةُ فِيهَا أَقْبَحُ؛ لِحُرْمَتِهَا عِنْدَ اللهِ تَعَالَى.

٣- يَنْبَغِي لِلزُّوَّارِ الكِرَامِ مُرَاعَاةُ آدَابِ الزِّيَارَةِ وَمُسْتَحَبَّاتِهَا مَهْمَا أَمْكَنَ؛ لِتَكُونَ زِيَارَتُهُمْ أَكْمَلَ وَأَتَمَّ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ تُطْلَبُ مِنْ كُتُبِ الأَدْعِيَةِ وَالزِّيَارَاتِ، وَسَنَذْكُرُ مِنْهَا مَا يَلِي:

أ- الكَوْنُ عَلَى طَهَارَةٍ.

ب- لِبْسُ الثِّيَابِ النَّظِيفَةِ الطَّاهِرَةِ.

ت- المَشْيُ عَلَى سَكِينَةٍ وَوَقَارٍ.

ث- مَعْرِفَةُ حَقِّ صَاحِبِ المَقَامِ.

ج- اشْتِغَالُ اللِّسَانِ بِالذِّكْرِ حَالَ المَشْيِ.

ح- الزِّيَارَةُ بِالمَأْثُورِ.

خ- صَلَاةُ الزِّيَارَةِ.

د- الدُّعَاءُ بَعْدَ صَلَاةِ الزِّيَارَةِ.

ذ- قِرَاءَةُ شَيْءٍ مِنَ القُرْآنِ، وَإِهْدَاؤُهُ إِلَى رُوحِ صَاحِبِ المَرْقَدِ المُقَدَّسِ.

ر- إِبْلَاغُهُ سَلَامَ الوَالِدَيْنِ، وَالأَوْلَادِ، وَالأَحِبَّةِ، وَالأَرْحَامِ، وأَهْلِ البَلَدِ.

وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الآدَابِ.

العِبْرَةُ هِيَ فِي الكَيْفِ لَا فِي الكَمِّ، فَرَكْعَتَانِ خَفِيفَتَانِ بِتَوَجُّهٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ كُلِّهِ وَالقَلْبُ سَاهٍ - كَمَا هُوَ مُسْتَفَادٌ مِنْ مَضَامِينِ الزِّيَارَاتِ -.

وَمِنَ المُنَاسِبِ أَنْ يُكْثِرَ الزَّائِرُ مِنْ سَجَدَاتِ الشُّكْرِ وَخَاصَّةً إِذَا رَأَى إِقْبَالًا شَدِيدًا فِي المَشْهَدِ المُبَارَكِ.

٤- عَلَى الزُّوَّارِ الكِرَامِ تَقْوِيَةُ العَلَاقَةِ الإِيْمَانِيَّةِ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَالابْتِعَادُ عَمَّا يُضْعِفُهَا، وَيُوْرِثُ النِّزَاعَ، وَالبَغْضَاءَ، وَالخُصُومَةَ.

٥- عَلَى المَرْأَةِ المُؤْمِنَةِ أَنْ تَحْفَظَ نَفْسَهَا، وَتَحْفَظَ حَيَاءَهَا وَعِفَّتَهَا، وَتَجْعَلَ قِدْوَتَهَا فِي ذَلِكَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءَ، وَزَيْنَبَ الحَوْرَاءَ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، وَذَلِكَ بِالحِفَاظِ عَلَى سِتْرِهَا وَحِجَابِهَا، وَالابْتِعَادِ عَنْ مَوَاقِعِ الفَسَادِ وَالرِّيْبَةِ، وَتَرْكِ مُزَاحَمَةِ الرِّجَالِ فِي الأَسْوَاقِ وَالطُّرُقَاتِ، وَأَنْ تَتَجَنَّبَ

مُحَادَثَـةَ الأَجَانِبِ لِغَيْرِ ضَرُورَةٍ فَضْلاً عَنِ المُضَاحَكَةِ مَعَهُمْ، وَأَنْ لَا تَرْفَعَ صَوْتَهَا إِلَّا بِمِقْـدَارِ الحَاجَةِ، وَأَنْ لَا تَسْتَعْمِلَ الكَلِمَاتِ غَيْرِ اللَّائِقَةِ فَضْلاً عَنِ البَذِيئَةِ، وَالمُسْتَقْبَحَةِ.

٦- لَا يَصُـحُّ - إِطْلَاقًـا - مِـنَ الأَهْلِ، وَأَوْلِيَـاءِ الأُمُورِ السَّمَـاحُ لِبَنَاتِهِمُ المُرَاهِقَاتِ، أَوِ الشَّابَّاتِ بِالسَّفَـرِ لِلزِيَارَةِ بِمُفْرَدِهِنَّ مَعَ حَمْلَةٍ، أَوْ جَمَاعَةٍ مِنْ غَيْرِ مَحرَمٍ.

٧- لَا مَانِـعَ مِنْ قَصْـدِ أَمَاكِنِ النُّزْهَـةِ وَالسِّيَاحَةِ النَّظِيفَـةِ البَعِيدَةِ عَنْ أَجْوَاءِ الرِّيْبَـةِ وَالاخْتِلَاطِ المُحَرَّمِ، كُلُّ ذَلِكَ مَعَ كَمَـالِ الالْتِزَامِ الشَّرْعِيِّ وَالأَخْلَاقِـيِّ، وَالمُحَافَظَـةِ عَلَـى مُعْطَيَـاتِ الزِّيَـارَةِ وَآثَارِهَـا الرُّوحِيَّـةِ وَالسُّلُوكِيَّةِ.

٨- مِـنْ عَلَامَاتِ الزِّيَارَةِ المُوَفَّقَـةِ وَالمَقْبُولَةِ - إِنْ شَـاءَ اللهُ تَعَالَى -، أَنْ يَرْجِـعَ الزَّائِرُ إِلَى بَلَـدِهِ وَقَدْ أَدْرَكَ الآثَارَ، وَالمُعْطَيَـاتِ المَعْنَوِيَّةَ وَالرُّوحِيَّةَ لِزِيَارَةِ آلِ بَيْتِ الرَّسُولِ (عَلَيْـهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وَتَفَاعَلَ مَعَهَا، فَأَحَسَّ بِزِيَـادَةٍ فِي إِيْمَانِهِ بِاللهِ تَعَـالَى، وَأَخْلَاقِهِ الحَسَنَـةِ، وَأَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ، وَازْدَادَ حُبًّـا وَوَلَاءً لِآلِ البَيْتِ (عليهم السلام)، وَقَـوَّى ارْتِبَاطَهُ بِنَهْجِهِمْ، وَتَعَالِيمِهِمُ القُرْآنِيَّةِ وَالنَّبَوِيَّةِ.

من كلام سماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم

سَافِرْ وَلَا تُسَافِرْ[١٤]

- سَافِرْ إِذَا كَانَ فِي السَّفَرِ صِحَّتُكَ وَخَيْرُ دِينِكَ، أَوْ دُنْيَاكَ، وَسَلَامَةُ شَرَفِكَ، وَنَظَافَةُ عِرْضِكَ، وَإِذَا لَمْ تَقْصُدْ سُوءًا أَوْ تَتَّجِهْ إِلَى بَاطِلٍ.
- وَلَا تُسَافِرْ سَفَرًا فِيهِ نَارُكَ وَعَارُكَ، وَهَدْمُ دِينِكَ، وَإِسْقَاطُ شَرَفِكَ، وَفَسَادُ عِرْضٍ مَنْ أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ تَعَدٍّ بِبَاطِلٍ عَلَى حُرْمَةٍ مِنْ حُرُمَاتِ النَّاسِ، وَنَيْلٌ مِمَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَى عِبَادِهِ.
- سَافِرْ إِذَا كُنْتَ تَجِدُ الْقُدْرَةَ عَلَى السَّفَرِ مِنَ الْمَالِ الْحَلَالِ الَّذِي لَا إِثْمَ عَلَيْكَ فِيهِ، وَلَا عَارَ يَلْحَقُكَ بِسَبَبِهِ، وَلَا مَذَلَّةَ تَرْكَبُكَ فِي أَخْذِهِ.
- وَلَا تُسَافِرْ بِمَالٍ تَجْمَعُهُ مِنْ حَلَالٍ وَمِنْ حَرَامٍ، وَمِنْ وَجْهٍ لَائِقٍ وَوَجْهٍ غَيْرِ لَائِقٍ، وَمِنْ طَرِيقِ عِزٍّ وَطَرِيقِ إِذْلَالٍ.
- سَافِرْ بِمَالٍ لَمْ تَشُحَّ بِهِ عَنْ حَاجَاتِ أَهْلِكَ، وَحِفْظِ مَصَالِحِهِمْ وَتَجْنِيبِهِمْ عَنِ الْمَهَانَاتِ وَالْمَزَالِقِ، وَلَمْ تَدَّخِرْهُ مِنْ تَجْوِيعٍ وَتَقْتِيرٍ يَضُرُّ بِكَ وَبِمَنْ وَلَّاكَ اللهُ أَمْرَهُ وَحَمَّلَكَ مَسْؤُولِيَّتَهُ، وَلَمْ تَبْخَلْ بِهِ عَلَى قَرِيبٍ، أَوْ جَارٍ هُوَ أَحْوَجُ مَا يَكُونُ إِلَيْهِ.

---

١٤ - الخطاب لنا جميعًا ذكورًا وإناثًا، ولكلّ مؤمن ومؤمنة.

• قَدِّمْ حَاجَةَ جَارِكَ المُحْتَاجَ مَا اسْتَعْطَتَ عَلَى سَفَرِكَ، لَا تُسَافِرْ وَجَارُكَ جَائِعٌ، أَوْ مَرِيضٌ يَحْتَاجُ إِلَى المَالِ الَّذِي تُسَافِرُ بِهِ.

• وَلَا تُسَافِرْ بِمَالٍ وَفَّرَهُ البُخْلُ وَالتَّقْتِيرُ، وَمَنْعُ الحَقِّ، وَالزُّهْدُ فِي البِرِّ، وَعدَمُ المُبَالَاةِ فِي حَاجَاتِ الرَّحِمِ، وَضَرُورَاتِ القَرِيبِ، وَتَرَدِّي الحَالِ مِنَ الجَارِ.

• سَافِرْ وَقَدْ أَدَّيْتَ مَا لَحِقَكَ مِنْ دُيُونٍ، وَمَا لَزَمَكَ مِنْ حُقُوقٍ.

• وَلَا تُسَافِرْ وَأَنْتَ مُثْقَلُ الذِّمَّةِ بِمَالٍ للهِ سُبْحَانَهُ، وَمَالِ الخَلْقِ، وَلَئِنْ رَأَيْتَ أَنَّ فِي سَفَرِكَ هَذَا طَاعَةً لِلْخَالِقِ العَظِيمِ، فَإِنَّمَا فِيهِ مِنْ مَعْصِيَةٍ أَكْبَرَ.

• أَمَّا الَّذِينَ يُسَافِرُونَ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ فِي أَيِّ مَرْحَلَةٍ مِنْ مَرَاحِلِ العُمُرِ؛ لِنَشْرِ الفَسَادِ بَيْنَ المُؤْمِنِينَ، وَلِتَسْمِيمِ أَجْوَاءِ العِبَادَةِ وَالأَمَاكِنِ المُقَدَّسَةِ بِرَذَائِلِ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهُمْ يَنْصِبُونَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَعْدَاءً للهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ وَمُحَارِبِينَ لِلْأَئِمَّةِ المَعْصُومِينَ عليهم السلام وَلِلْمُؤْمِنِينَ، وَلَا بُدَّ أَنْ يُنْكَرَ عَلَيْهِمْ، وَيُوَاجَهُوا، وَيُعْزَلُوا مَعَ هَذَا الإِضْرَارِ، وَيُطْرَدُوا، وَمَنِ احْتَضَنَ مِنْ أَصْحَابِ القَوَافِلِ مِثْلَ هَذِهِ العَنَاصِرِ المُفْسِدَةِ لَا بُدَّ مِنْ تَنْبِيهِهِ وَنُصْحِهِ، وَمَعَ إِصْرَارِهِ يُفْضَحُ، وَيُقَاطَعُ، وَيُسْقَطُ.

فَحِمَايَةُ الدِّينِ، وَسَلَامَةُ المَجْتَمَعِ المُؤْمِنِ، وَصَوْنُ الشَّعَائِرِ مِنْ حَالَاتِ الابْتِذَالِ وَالتَّمَيُّعِ أَوْلَى وَأَهَمُّ وَأَجْدَرُ بِأَهْلِ الدِّينِ وَالإِيْمَانِ.

• إِنَّ مَنْ يُسَافِرُ أَوْ تُسَافِرُ؛ لِنَشْرِ الرَّذِيلَةِ، وَاغْتِيَالِ قُدْسِيَّةِ الأَمَاكِنِ المُطَهَّرَةِ، وَتَلْوِيثِ مُنَاخِ العِبَادَةِ، وَتَحْوِيلِ مُنَاسَبَاتِ الطَّاعَةِ الإِلَهِيَّةِ إِلَى أَجْوَاءَ عَرْبَدَةٍ شَيْطَانِيَّةٍ، وَفَسَادٍ أَخْلَاقِيٍّ لَهُمَا عَدُوَّانِ حَقًّا لِدِينِ اللهِ تَعَالَى، وَهُمَا مِنْ جُنْدِ الشَّيْطَانِ فِي النَّاسِ.

إِنَّهُمَا لَيُسِيئَانِ لِلْعِبَادَةِ، وَيُدَنِّسَانِ أَجْوَاءَهَا، وَيُفْسِدَانِ سُمْعَةَ الشَّعَائِرِ، وَيَخْلُقَانِ حَالَةً مِنَ التَّشْكِيكِ فِي نَزَاهَةِ أَهْلِ الإِيْمَانِ، وَيُبْعِدَانِ النَّاسَ عَنِ الطَّاعَةِ، وَيُوْقِعَانِ فِي شِرَاكِ المَعْصِيَةِ، وَكُلُّ ذَلِكَ يُقَدِّمَانِ خِدْمَةً لِلْكُفْرِ وَالفُسُقِ وَالرَّذِيلَةِ وَالفُجُورِ وَهُوَ مِنَ الإِضْرَارِ الكَبِيرِ بِالدِّينِ، وَمِنَ الكَيْلِ المُتَعَمَّدِ بِهِ، وَالحَرْبِ المُعْلَنَةِ عَلَيْهِ مِنَ القِلَّةِ المُتَقَصِّدَةِ بِذَلِكَ المُسْتَهْدِفَةِ؛ لِتَخْرِيبِ أَجْوَائِهِ وَبِيئَتِهِ، وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَيْنِ هَؤُلَاءِ المُفْسِدِينَ مَنْ هُوَ مُجَنَّدٌ لِجِهَاتٍ تَخْرِيبِيَّةٍ مَجْهُولَةٍ وَمُسْتَأْجَرٌ لِوَظِيفَةِ الإِفْسَادِ وَالتَّخْرِيبِ، وَكَانَ الأَمْرُ كَذَلِكَ أَوْ لَمْ يَكُنْ فَكَفَاهُمْ خِزْيًا وَعَارًا وَإِثْمًا أَنْ يَكُونُوا أُلْعُوبَةً بِيَدِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِأَيِّ وَجْهٍ مِنَ الوُجُوهِ، وَلِأَيِّ بَاعِثٍ مِنَ البَوَاعِثِ.[١٥]

---

١٥ - خطبة الجمعة (٤١٢) ٥ رجب ١٤٣١هـ - ١٨ يونيو ٢٠١٠م.

الخَاتِمَةُ:

جَعَـلَ اللهُ أَعْمَالَكُمْ مَقْبُولَةً، وَسَفَرَكُمْ فِي سَلَامَـةٍ وَعَافِيَةٍ، وَأَبْعَدَكُمْ عَنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَثَبَّتَكُمْ عَلَى طَاعَتِهِ وَمَحَبَّةِ أَوْلِيَائِهِ.

وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ جَمِيعًا وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

سَافِرْ وَلا تُسَافِرْ

• سَافِرْ إِذَا كَانَ فِي السَّفَرِ صِحَّتُكَ وَخَيْرُ دِينِكَ، أَوْ دُنْيَاكَ، وَسَلَامَةُ شَرَفِكَ، وَنَظَافَةُ عِرْضِكَ.

• وَلَا تُسَافِرْ سَفَرًا فِيهِ نَارُكَ وَعَارُكَ، وَهَدْمُ دِينِكَ، وَإِسْقَاطُ شَرَفِكَ، وَفَسَادُ عِرْضِ مَنْ أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ.

سماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم

ترحب بتواصلكم معنا، وبكل ملاحظاتكم واقتراحاتكم:
مبنى ٤٠، طريق ٤٨، مجمع ٤٤٤، هاتف: ١٧٥٩٢٦٧٢ فاكس: ١٧٥٩٦٥٤٠، الإدارة النسوية: تليفاكس: ١٧٥٩٢٦٧٣
حلة العبد الصالح، مملكة البحرين - الموقع الإلكتروني: www.olamaa.net البريد الإلكتروني: info@olamaa.net